مركز رصد للدراسات الاستراتيجية
Monitor center for strategic studies

الأخبـــــــــار
الســـــــابعة
السبت
03-12-2022
العدد 600
(10) صفحـــات

**عـــــــــــاجل**

-قوات النظام برفقة ضباط روس تبدا استلام نقاط ميليشا قسد محيط تل رفعت ومنغ ومرعناز
-قصف متبادل بين الجيش الوطني وميليشيات قسد في محيط قرية معلق والطريق الدولي M4 قرب بلدة عين عيسى شمال الرقة.
- طائرة مُسيرة تركية تستهدف سيارة عسكرية لميليشيا قسد في قرية سنجق سعدون شمال الحسكة.

مقالـــــة العـــــدد

مقال اليوم || العميد د. عبدالله الأسعد2022-12-03 08:38:52 أورينت

العميد د عبدالله الاسعد

إن انطلاقة العملية العسكرية الجوية التركية قبل أيام قليلة، ماهي إلا تمهيد ناري وجوي كثيف، تُسمّى في نظام قتال القوات بالضربات الجوية المدمّرة للأهداف الهامة ذات البعد التكتيكي والاستراتيجي وغايتها تدمير نقاط الاستناد المعادية وكسر خطوط الدفاع وتدمير الوسائط القتالية المعادية وكسر صمود الدفاع لاحقاً ليكون قسد غير قادر على صد الهجمات البرية وفقدان الفعالية والصمود لقطاعات الدفاع.

**إذاً لابد من تدمير وإبطال القوات المدافعة لقسد من ساحة المعركة بنسبة الثلثين خارج المعركة قبل البدء بالهجوم البري، وهذه الضربات الجوية التركية تعادل في قدرتها التدميرية خطة تنفيذ العملية الإستراتيجية الهجومية التي يعقبها هجوم بري كاسح قادر على إلحاق الهزيمة بجيش نظامي مدرّب ومجهّز بأعتى أنواع العتاد والسلاح.**
**لا شك بأن "قسد" أصبحت مدججة بأسلحة ثقيلة ومتطورة زوّدتها بها أمريكا، لا ينقصها سوى القوى الجوية والطيران المقاتل والصواريخ البالستية بعيدة المدى، وتركيا تعلم من خلال الاستطلاع الجوي والبري ومصادرها المتنوعة، بأن لدى قسد أيضاً سلاح متطوّر زوّدتها به القوى الغربية بالتنسيق مع أمريكا، من الـ م د والراجمات الصاروخية والمدفعية الثقيلة تفوق ميزاته الفنية والتعبوية سلاح الجيوش النظامية .**
**لكن على ما يبدو بأن العملية البرية ستبقى قيد وقف التنفيذ حيث لا يستطيع أحد أن يجزم ما إذا كانت القوات التركية ستقوم لاحقاً بالهجوم البري أم ستكتفي بالطلعات الجوية التي تنفذها الطائرات الحربية القاذفة والمقاتلة، وذلك كله لأن روسيا وضعت كل ثقلها لثني تركيا عن القيام بالهجوم البري الشامل، مستغلة العلاقة القوية والصداقة التي تربطها مع الرئيس أردوغان، وذلك لمصالح الروس المتشابكة مع حزب الـ pkk الإرهابي وقسد والميليشيات الإيرانية المتحالفة مع مشيا أسد، ولأن الروس يعتقدون بأن بقاءهم في سوريا الطويل الأمد متعلق ببقاء المرتزقة والميليشيات الإيرانية على الأراضي السورية وليس من مصلحة الروس وجود التركي القوي والمنافس للمصالح الروسية في الشمال السوري، كما إن روسيا ترى بأن المعلومات الاستطلاعية التابعة لنظام أسد والإحداثيات التي تزوّد بها استخبارات أسد القوات الجوية التركية، كافية لاصطياد رؤوس قسد وقياداته فهي تغني عن الهجوم البري الشامل.**

**من الأرجح والأكثر احتمالاً هو تراجع تركيا عن القيام بالعملية البرية في سوريا، نتيجة التدخل الروسي القوي بين نظام أسد وتركيا خلال العملية العسكرية وإعادة المياه إلى مجاريها، ومنها رفع القيود المفروضة على تركيا من أجل مرور الطيران الروسي إلى سوريا مقابل تزويد جهاز الأمن التابع للأسد للأتراك بإحداثيات قيادات قسد.**

**وتأتي أمريكا ثانياً بعد الروس كقوة ضاغطة من أجل الحفاظ على pkkالحزب الانفصالي الإرهابي الذي يخدم الأجندة الأمريكية التي تسعى بشكل دائم لدقّ إسفين في وحدة واستقرار الشعوب والأمم، فهي تأتي إحدى العقبات الأخرى لمنع شن الهجوم البري.**

**من غير المفهوم لدى المتابعين للشأن الأمريكي بأن أمريكا القوة العظمى التي تقود حلف الناتو بأن تطلق تصريحات خجولة وتذرف دموع التماسيح على أرواح المدنيين الذي سقطوا في الجانبين، أليس أمريكا من زوّدت "قسد" بالسلاح المتطور وربما أيضاً زودتها بأسلحة م/ط ، مع بعض التصريحات الخجولة التي تصدح بها بأنها تتفهم بأن تركيا لديها مخاوف أمنيّة مشروعة فيما يتعلق بالإرهاب.**
**السؤال الأهم أليست تركيا هي القوة الثانية في حلف الناتو ومن حقها أن تطلب تفعيل المادة الرابعة من ميثاق حلف شمال الأطلسي "الناتو"، والذي يقضي بإجراء مشاورات طارئة في حالة تهديد إحدى الدول الأعضاء، وتركيا الآن أمنها القومي يتعرض باستمرار للخطر بوجود حزب إرهابي دائم تدعمه بالأصل أمريكا وتتخذ منه حليفاً لمقاتلة الإرهاب.**
**وهنا يتجلى الدور الأمريكي الذي يعمل على مبدأ الكيل بمكيالين، مع دول الحلف وهذا ما سيكون له مردود سلبي على أمريكا التي تنفذ سياسة إسرائيل، بسبب دعمها لحزب إرهابي، وتخليها عن دولة عضو في حلف الناتو .**

من المستغرب أن القيادة العسكرية الأمريكية تبذل نشاطاً مكثفاً مع القيادة التركية من أجل إيقاف الهجوم على قسد ذراع حزب الـ pkk وهذا النشاط الأمريكي لم يظهر نهائياً عندما كان الشعب السوري يُقتل بآلة الاحتلال الروسية، وعند حرق أطفال سوريا بالخيم بآلة القصف الروسي .

إن الجيوبولتيك التركي يقتضي استقرار المنطقة الشمالية من سوريا التي تحقق استقرار المنطقة الجنوبية من تركيا، حيث ما فَتِئت مشتعلة منذ أن قررت القيادة السورية منذ الثمانينيات البقاء على تلك المنطقة الشمالية من سوريا خنجراً في الخاصرة الجنوبية للجارة الشمالية تركيا، وكان أول من دعا لعقد المؤتمر الأول لحزب العمال الكردستاني هو حافظ الأسد، وهنا أقتبس من الوقائع التاريخية لنشوء حزب العمال الكردستاني حيث تبيّن أن الاقتباس يقول:

(عُقِد مؤتمر حزب العمّال الكردستاني الأول في سوريا في الفترة ١٥-٢٥ تموز/ يوليو ١٩٨١، وحضر المؤتمر حوالي ٦٠عضواً من أعضاء التنظيم، وبناءً على طلب الرئيس السوري في ذلك الحين حافظ الأسد) وأيضاً المؤتمر الثاني تم عقده في سوريا عام ١٩٨٤.)

وبعد أن انتهى حافظ الأسد من ترتيب صفوف حزب العمال الكردستاني كونه الراعي الرسمي والأب الروحي لهذا الحزب، بدأ ينظم صفوفه للبدء بالعمل العسكري ليبدأ عمله العسكري من القرى في شرق تركيا بدعم من حكومات سوريا ولبنان وشمال العراق واليونان وروسيا.

إن الموقع الجيوسياسي لتركيا بين أوروبا والوطن العربي والتي تطل على البحر الأسود وتتحكم بممر البوسفور، جعل منها لاعباً أساسياً في المنطقة لا يمكن تجاهله لذا كان لا بد من أن تلعب بعض القوى التي لا تريد الخير لتركيا، ولا أن تكون دولة قوية، أن تتلاعب بخيوط الأدوار المتحكمة في المنطقة من أجل خلق بؤر توتر في المنطقة لتكون أوراقاً ضاغطة بيدها، وهذا ما تم تكليف النظام السوري به لخلق pkkسابقاً وخلق قسد لاحقاً، وتغيير اسمها لجعل مشكلة الأمن القومي التركي مصدر قلق دائم وغير مستقر.

## الأردن.. "تيكا" التركية تفتتح مشروعا تنمويا للاجئين الفلسطينيين

01/12/أعلنت وكالة التعاون والتنسيق التركية "تيكا"، عن إنشاء بيوت بلاستيكية لدعم القطاع الزراعي وتوفير فرص عمل للشباب الأيتام في مخيم الحسين للاجئين الفلسطينيين في الأردن.

وقالت الوكالة في بيان، الجمعة، أنه "بالتعاون مع الجمعية الخيرية للأطفال الأيتام العاملة في مخيم الحسين للاجئين، تم إنشاء بيت بلاستيكي لزراعة الفراولة والنباتات العطرية والخضروات وتوفير فرص عمل للشباب الأيتام، كما تم توفير المعدات الزراعية اللازمة".

وأضافت الوكالة أن "المشروع التنموي يهدف إلى تكوين نشاطا يدر الدخل للشباب الأيتام في مخيم اللاجئين، حيث تصل البطالة إلى مستوى ٨٠%".

يشار إلى أن تركيا تعمل وبشكل مستمر من خلال مؤسساتها وفرقها الإغاثية على مد يد العون للمحتاجين والمنكوبين حول العالم، للتخفيف عنهم من مصاعب الحياة اليومية التي يمرون بها من خلال تقديم المساعدات الطبية والغذائية والخدمية.

ومنذ تأسيسها في عام ١٩٩٢، نفذت الوكالة أكثر من ٣٠ ألف مشروع في ١٧٠ دولة في قطاعات مختلفة، تشمل الزراعة والصحة والتعليم والتدريب المهني وحفر الآبار وترميم المساجد والآثار التاريخية.
وتتبع "تيكا" لوزارة الثقافة والسياحة التركية، وتنفذ مشاريعها وفقا لأولويات واحتياجات الدول.

## بحفل مهيب.. تخريج ٧٥٠ طالب وطالبة من حفظة القرآن الكريم في قونيا التركية

شارك رئيس البرلمان التركي مصطفى شنطوب ورئيس الشؤون الدينية التركي البروفيسور علي أرباش، مساء الجمعة، بحفل مهيب شهد تخريج دفعة جديدة من حفظة القرآن الكريم، نظمته دار الإفتاء في ولاية قونيا، وسط تركيا .
وفي كلمة له خلال حفل التخريج الذي أقيم بهذه المناسبة، استشهد أرباش بالحديث النبوي الشريف قائلاً "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خَيرُكُم من تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ)، وأنتم هنا تعلمتم القرآن وستعلمونه لغيركم."
وتابع "القرآن أعظم معجزة بعثت إلى الأرض، وأرسله الله ليخرج الناس من الظلمة إلى النور، وهو أعظم معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن ، والمصدر الرئيسي للإسلام."
واختتم الحفل بتسليم ٧٥٠ حافظا ٤٠٠ طالباً، و٣٥٠ طالبة إجازاتهم في حفظ القرآن الكريم.

## مشجعات بريطانيات: قرار حظر تناول الكحول في "مونديال قطر ٢٠٢٢" وفر لنا بيئة آمنة

أعربت مشجعات بريطانيات عن سعادتهن بقرار حظر بيع وتناول الكحول خلال "مونديال قطر ٢٠٢٢"، حسب ما نقلت صحيفة الـ"تايمز" البريطانية.
وذكرت الصحيفة البريطانية في تقرير لها، أن "حظر الكحول في ملاعب قطر ساعد المشجعات على الاستمتاع بكرة القدم في بيئة خالية من المتاعب."
ونقلت الصحيفة عن مشجعات بريطانيات "مطالبتهن باتخاذ التنظيم القطري لمونديال ٢٠٢٢ نموذجاً للبطولات القادمة."
وقالت إيلي مولوسون، التي تقوم بحملات لتحسين تجارب مشجعات كرة القدم النسائية، إنها "كانت قلقة للغاية بشأن زيارة قطر، لكن بعد تجربتها الذهاب إلى هناك وجدت أنه لم يكن هناك أي مضايقات أو تمييز ضد النساء من أي نوع، وعشنا في بيئة آمنة من التحرش."
ولفتت الـ"تايمز" إلى أنه "رغم بعض الانتقادات لدولة قطر ولكن على الأقل خلال البيئة المنسقة بعناية لكأس العالم، وجد العديد من المشجعين أن الملاعب أكثر ترحيباً وأماناً من المنزل."

وفي الـ ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، أعلن الاتحاد العالمي لكرة القدم الـ"فيفا"، حظر بيع وتداول المشروبات الكحولية في ملاعب "مونديال قطر ٢٠٢٢" ومحيطها، مشيراً إلى أن "هذا القرار اتخذ مع الدولة المستضيفة قطر."

وأكد البيان أن "الدولة المستضيفة قطر والـ(فيفا) سيستمران بالعمل لضمان أن تكون الاستادات والمناطق المتاخمة لها بمثابة فضاءات توفر المتعة وتتسم باحترام كل الجماهير وتوفر تجربة سارة للجميع."

وفي الـ ٢٠ من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، انطلقت بطولة قطر ٢٠٢٢ بمباراة الافتتاح بين منتخبي قطر والإكوادور على ملعب "البيت" في أول مونديال كروي يقام في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

## قطر: "مونديال ٢٠٢٢" إرث تنموي مستدام ومتطور

وصف المتحدث الرسمي لمكتب الاتصال الحكومي في قطر، محمد بن نويمي الهاجري، "مونديال ٢٠٢٢" بأنه "بطولة عالمية استثنائية"، مؤكداً أن هدفهم "تحقيق إرث تنموي مستدام ومتطور."

كلام الهاجري جاء في تصريحات لموقع "الكأس" القطري، قال فيها، إن "مجلس الوزراء برئاسة الشيخ خالد بن خليفة بن عبدالعزيز آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ، يتابع حاليا بشكل حثيث سير تنفيذ خطة العمل الدقيقة التي تم وضعها لتنظيم كأس العالم FIFA قطر ٢٠٢٢ على الوجه الأكمل."

وأضاف أن "الإشادة الدولية المتواصلة بنجاح قطر التنظيمي هي خلاصة جهد كبير بذلته كل الأطراف ذات الصلة، لتأمين بطولة عالمية استثنائية على أرض قطر."

ولفت إلى "إشادة المجلس بالمضامين الإنسانية المهمة التي كانت في كلمة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خلال حفل الافتتاح، والتي عكست بعمق الصور المضيئة لجوانب من الإرث الحضاري والثقافي لدولة قطر والعالم العربي."

وأكد أن "البنية التحتية واللوجستية المتطورة التي تقدمها قطر خلال المونديال الحالي، هي إحدى ثمرات استراتيجية التنمية الوطنية الشاملة التي تتجاوز في أبعادها الكبرى مسألة الاحتفاء بكأس العالم، نحو تحقيق إرث تنموي مستدام ومتطور."

وقبل أيام، أكدت المديرة التنفيذية لإدارة الاتصال والإعلام في اللجنة العليا للمشاريع والإرث، فاطمة النعيمي، أن "مونديال قطر ٢٠٢٢ حقق نجاحاً كبيراً في الحضور الجماهيري"، مشيرة إلى أنه "تم تسجيل نسبة حضور بلغت ٩٤% من السعة الكلية للحضور في الملاعب"، حسب تصريحات لوكالة الأنباء القطرية "قنا."

## أردوغان: بكل تأكيد سنستكمل الشريط الأمني على حدودنا الجنوبية

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أن تركيا ستستكمل بكل تأكيد الشريط الأمني الذي تقوم بإنشائه على حدودها الجنوبية (في سوريا.(كلام أردوغان جاء في كلمة ألقاها، السبت، خلال مشاركته
في حفل افتتاح مجموعة من المشاريع التنموية في ولاية شانلي أورفا، جنوبي تركيا.
وقال أردوغان "بكل تأكيد سنكمل الشريط الأمني البالغ عمقه ٣٠ كلم والذي نقوم بإنشائه على طول حدودنا الجنوبية."
وشدد أن "الهجمات التي تتعرض لها تركيا لن تتمكن من ثنيها عن تحقيق هذا الهدف."

## درعا.. مهلة يومين للإفراج عن معتقلي جاسم

أعطى قياديون في فصائل محلية ووجهاء في مدينة جاسم بريف درعا الشمالي، مهلة ٤٨ ساعة للإفراج عن المعتقلين في سجون النظام، متوعدين بمحاصرة ومهاجمة مواقع عسكرية لقواته.
وأغلقت الفصائل المحلية في مدينة جاسم الطرق الرئيسية اليوم، السبت ٣ من كانون الأول، لساعات كرسالة احتجاج على عدم الإفراج عن المعتقلين في سجون النظام.
وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي بيانًا، باسم "ثوار مدينة جاسم"، اطلعت عنب بلدي على نسخة منه، جاء فيه أن النظام لم يفرج عن المعتقلين بعد مرور أربع سنوات ونصف على "تسوية" أبناء المنطقة مع النظام، ورغم وجود بند الإفراج عن المعتقلين في "اتفاق التسوية."

وقال قيادي إحدى المجموعات المحلية في المدينة إن المقاتلين أعطوا قوات النظام مهلة يومين للإفراج عن المعتقلين، متوعدًا بتصعيد عسكري ضد حواجز ومقرات قوات النظام، في خال عدم الاستجابة.
وأضاف أن مطلب الوجهاء وقياديي جاسم هو الإفراج الفوري عن جميع معتقلي محافظة درعا، لافتًا إلى أن القياديين في المدينة تقدموا مرات عديدة بقوائم تضم المعتقلين لمسؤولي النظام ومنهم محافظ درعا، لؤي خريطة، ورئيس فرع "الأمن العسكري"، لؤي العلي، ولكن وعودهم لم تكن صادقة.
وذكر القيادي أنه في حالة عدم الاستجابة بعد المهلة، ستحاصر الفصائل المحلية المركز الثقافي في المدينة كخطوة أولى والتصعيد بخطوات لاحقة لم يكشف عنها.
قيادي آخر أوضح أن هذه الخطوة انطلقت من مدينة جاسم على أمل أن تحذو كل المدن حذوها، لافتًا إلى عدم وجود تنسيق في الوقت الحالي من أجل أن يشمل التصعيد كل مناطق درعا.
تأتي هذه المطالب والوعود، بعد مواجهات شهدتها مدينة جاسم في تشرين الأول الماضي بين مجموعات محلية مدعومة بقوات "اللواء الثامن"، وبين عناصر من تنظيم "الدولة الإسلامية"، وانتهت بسيطرة المقاتلين على مدينة جاسم بعد مقتل ٤٥ عنصرًا من عناصر التنظيم بينهم ١٥ قياديًا.

ووثق مكتب "توثيق الشهداء في درعا" اعتقال ١٧ شخصًا في محافظة درعا خلال شهر تشرين الثاني أفرج عن خمسة منهم لاحقًا، ذاكرًا أن هذه الإحصائية لا تشمل المعتقلين بهدف السوق للخدمة العسكرية وأن بعض العائلات تحفظت على توثيق معتقليها.
وقالت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في تقرير صدر لها في ٢ من كانون الأول الحالي، أن جميع "مراسيم العفو" من قبل النظام، أفرجت عن سبعة آلاف و٦٥١ معتقلًا تعسفيًا، ولا يزال لدى النظام قرابة ١٣٥ ألفًا و٢٥٣ معتقلًا، وأن "مراسيم العفو" لا تفرج إلا عن قدر محدود جدًا من المعتقلين.
وسيطرت قوات النظام على محافظتي درعا والقنيطرة في تموز ٢٠١٨، وفرضت "تسوية" برعاية الضامن الروسي، كان أبرز بنودها الإفراج عن المعتقلين، وسحب الجيش لثكناته ورفع المطالب الأمنية عن السكان وعودة الموظفين المفصولين لعملهم.

## دعوات تركية جديدة للتقارب بين نظام الأسد والمعارضة السورية

قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن آثار الحرب المستمرة بسوريا منذ ١١ عاماً طالت الجميع.
وأضاف في تصريح يوم أمس الجمعة، أنه يجب تحقيق توافق "بين المعارضة المعتدلة المعترف بها عبر قرارات مجلس الأمن الدولي وبين النظام."
وأشار إلى أن هناك حاجة للانخراط مع النظام أيضاً حتى تكون المحادثات في إطار اللجنة الدستورية وصيغة أستانا، بناءة أكثر مما هي عليه اليوم.
وبحسب وزير الخارجية التركي، هذا الأمر ضروري كذلك من أجل ضمان عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم بطريقة طوعية وكريمة.
ولفت إلى أنه لا يمكن إرسال السوريين واللاجئين الآخرين بطريقة قسرية وإنما يجب أن تكون العودة طوعية.
وتابع: "علينا في الوقت نفسه أن نتعاون في حربنا ضد التنظيمات الإرهابية دون أي تمييز فيما بينها."
وأشار أوغلو إلى أنه يأمل أن يفهم النظام أيضاً عدم إمكانية إحلال سلام واستقرار مستدامين في البلاد بدون توافق.
وليست المرة الأولى التي يدعو فيها وزير الخارجية التركي المعارضة السورية ونظام الأسد إلى الحوار وإجراء "مصالحة" فيما بينهم، حيث سبق أن صرح بذلك وأثار غضب السوريين الذين خرجوا بمظاهرات ترفض المصالحة مع الأسد.

## الدفاع المدني: صواريخ روسيا الموجهة موت يتربص بالسوريين

أعلن الدفاع المدني السوري عن استجابة فرقه منذ بداية العام الحالي حتى الخميس الماضي لـ ٢٧ هجوماً شنته قوات النظام وروسيا بصواريخ موجهة.
وأدت الهجمات لمقتل ١٠ مدنيين بينهم طفل وامرأة، وإصابة ٣٦ آخرين.
وأضاف الدفاع المدني أن قوات النظام وروسيا تتبع سياسة

ممنهجة باستهداف المدنيين وخاصة المزارعين بالصواريخ الموجهة، بهدف إيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا، وحرمانهم من العمل في أراضيهم الزراعية.
وتتصاعد هذه الهجمات بشكل واضح خلال مواسم جني المحاصيل، وتتركز في المناطق القريبة من خطوط التماس والمكشوفة.
وتابع: "استهدفت قوات النظام وروسيا الجمعة ٢ كانون الأول بصاروخ حراري موجه منزل يقطنه مهجرون في قرية أوبين (اليونسية) بريف بداما غربي إدلب، ما أدى لمقتل ٣ مدنيين بينهم طفل (جميعهم من عائلة واحد) وإصابة ٥ آخرين بينهم امرأة وطفل."
وأشار إلى أنه في ٢٠ تشرين الأول الماضي أصيب طفلان بجروح، باستهداف قوات النظام وروسيا بصاروخ حراري موجه سيارة لمدنيين يعملون بقطاف الزيتون بمزارع قرية معربليت جنوبي إدلب.
وأكد أن حصيلة الاستهدافات بالصواريخ الموجهة من قبل قوات النظام وروسيا والتي استجابت لها فرق الدفاع المدني بلغت منذ بداية العام الحالي حتى يوم الخميس ١ كانون الأول ٢٧ استهدافاً للمدنيين في مناطق شمال غربي سوريا.
وفي الوقت نفسه أوضح أن هجمات قوات النظام وروسيا بالصواريخ الموجهة تتركز هذا العام على ريف إدلب الجنوبي، إضافة لريفي إدلب الشرقي وحلب الغربي.

## الأردن يضبط شحنة مخدرات ضخمة قادمة من مناطق سيطرة الأسد

أحبطت قوات حرس الحدود الأردنية، يوم أمس الجمعة، محاولة تهريب شحنة مخدرات ضخمة قادمة من مناطق سيطرة نظام الأسد.
وبحسب مصدر عسكري أردني، فإن قوات حرس الحدود تمكنت عبر المراقبات الأمامية من رصد محاولة مجموعة من المهربين اجتياز الحدود بطريقة غير مشروعة من سوريا إلى المملكة.
وأضاف المصدر: "تم تحريك دوريات رد الفعل السريع وتطبيق قواعد الاشتباك بالرماية المباشرة عليهم، مما أدى إلى فرارهم إلى داخل العمق السوري."
وأردف: "بعد تكثيف عمليات البحث والتفتيش للمنطقة تم العثور على ١٨٢ كف حشيش و١٩٤ ألف حبة كبتاغون، وسلاح ناري بالإضافة إلى كمية من الذخائر، وتم تحويل المضبوطات إلى الجهات المختصة."
كما أكد أن "القوات الأردنية ماضية في التعامل بكل قوة وحزم، مع أي تهديد على الواجهات الحدودية، وأية مساعٍ يراد بها تقويض وزعزعة أمن الوطن وترويع مواطنيه."
ويوم السبت الماضي، لقي أربعة مهربين مصرعهم، إثر إطلاق الجيش الأردني النار عليهم، أثناء محاولتهم التسلل وإدخال شحنة مخدرات إلى المملكة.
وأكدت مصادر محلية في محافظة السويداء العثور على جثث ٤ أشخاص من عصابات تهريب المخدرات التابعة لميليشيا "حزب الله" اللبناني، جنوب السويداء على الحدود مع الأردن.
وبحسب المصادر فإن الشريط الحدودي شهد حينها، حرباً حقيقية خاضها الجيش الأردني ضد عصابات تهريب المخدرات على طول الحدود من خلال عمليات تمشيط كثيفة بالأسلحة النارية واستخدام القنابل المضيئة.

## كيف يمكن أن تنعكس العملية العسكرية التركية على السوريين؟

تتحدث تركيا عن عملية برية موسعة في شمال شرقي سوريا تُكمل ما بدأته عملية "المخلب-السيف"، ويبدو الرئيس رجب طيب أردوغان مصمماً أكثر من أي وقت سابق على إزالة كل العراقيل أمام طريق العملية المحتملة، لكن ما نريد أن نتناوله هنا أبعادها الداخلية بالدرجة الأولى.

الحديث عن العمل العسكري كان له صدى داخلي، سواء من تأييد أو رماد أو تنديد بحسب اختلاف الأحزاب الفاعلة في الساحة التركية، ومن المهم أن نعلم أن أكبر حزبين معارضين يعارضان هذا النوع من العمليات لا سيما مع اقتراب موعد الانتخابات في تركيا، والحزبان هما؛ الشعب الجمهوري، والشعوب الديمقراطي.

حزب الشعب الجمهوري أكبر حزب معارض ويتمتع بشريحة انتخابية رصينة تتراوح بين ٢٦ إلى ٢٩%، وقد أعلن مؤخراً أنه يدعم حرب القوات المسلحة ضد الإرهاب لكن "من يريد تحصيل الأصوات عبر هذا الحراك على حساب جنودنا؛ فهذا ليس من السياسة بشيء"، وفق تصريحات المتحدث باسم الحزب، فائق أوزتراك.

أما حزب الشعوب الديمقراطي الذي يتمتع بشريحة انتخابية جلها من المواطنين الأكراد وتتراوح بين ١٠ - ١١% فإنه ندد بشكل صريح بالعملية، وهو يعارض أي عملية عسكرية من هذا النوع في شمالي سوريا والعراق على حد سواء.

إضافة لما سبق، يلاحظ وجود صمت أو عبارات دعم خجولة لهذه العملية من قبل الأحزاب المعارضة الأخرى سواء الموجودة ضمن الطاولة السداسية بجانب الشعب الجمهوري أو خارجها، وهذا يشير ربما إلى أن هذه الأحزاب لا تنظر إلى تصريحات الحكومة بدافع قومي يرى تهديدات على الحدود، بقدر ما ينظر إليها بشكل متحفظ أو كأنها تصريحات ملغومة يريد أن يحسب لها ألف حساب.

لكن الحكومة التركية تؤكد أنه سواء الغارات الجوية التي حصلت قبل أسبوع أو العملية العسكرية الموسعة التي قد تكون في المستقبل القريب، إنما هي "ضرورة" لحماية الأمن القومي والحدود من الهجمات والتهديدات الإرهابية، لا سيما بعد تفجير تقسيم بمدينة إسطنبول منتصف تشرين الثاني والذي خلف ٦ قتلى وعشرات الجرحى.

وبالمناسبة، فإن هذا الخلاف بين الأحزاب حول العمليات العسكرية ليس وليد اللحظة، وهو ما يؤكد أن الأمر لا يتعلق بشبهة تزامنه مع اقتراب موعد الانتخابات، ففي ٢٠٢١ رفض حزب الشعب الجمهوري وحزب الشعوب الديمقراطي تمديد مهمة القوات التركية في سوريا والعراق، وصوّتوا بـ"لا" ضد القرار داخل البرلمان، بينما صوت حزب الجيد حليف الشعب الجمهوري بـ"نعم"، داعماً بذلك الحزب الحاكم "العدالة والتنمية" وحليفه "الحركة القومية".

وفي منتصف ٢٠٢٢، الأمر نفسه بالتفاصيل نفسها تكرر مع التصويت على مذكّرة تمديد مهمة القوات التركية في ليبيا، فلماذا إذن؟ هل مخاوف انعكاس ذلك بأثر إيجابي على الانتخابات لصالح الحزب الحاكم هو السبب أيضاً؟

لا طبعاً الأمر لا يتعلق بقضية الانتخابات فقط، بل هو أوسع من هذه الصورة الضيقة، ويحتاج شرحاً مسهباً، لكن يكفي الإشارة إلى أن حزب الشعب الجمهوري (أكبر أحزاب المعارضة)، يسعى بشكل صريح لكسب ود حزب الشعوب الديمقراطي (ذي الغالبية الكردية)، ضمن معركة تحصيل الأصوات استعداداً لمعركة ستكون حامية في ٢٠٢٣.

انعكاس العملية على السوريين

**من جانب آخر، وبعيداً عن التجاذبات بين الأحزاب السياسية، كيف يمكن أن تنعكس العملية البرية المحتملة على السوريين داخل تركيا أو خارجها؟**

**١- التشجيع على العودة الطوعية**

**تقول الحكومة التركية إن أي "تطهير" جديد للأراضي السورية من تنظيمات قسد ووحدات الحماية، سيسمح بعودة آلاف السوريين إلى مناطقهم التي هُجّروا منها. وبالتالي فإن العملية العسكرية بحال بدأت وأسفرت عن نتائج بالنسبة لأنقرة بمعنى أنها استطاعت السيطرة على عين العرب ومنبج وتل رفعت، فإنها سترى في ذلك دافعاً لارتفاع عدد "العائدين طوعياً" إلى سوريا من تركيا، وهذا قد جرى في مثل هذه الأيام من عام ٢٠١٩ بعد عملية "نبع السلام" وتحرير مناطق مثل رأس العين وتل أبيض والمساحة الكبيرة التي دخلت في رصيد القوات التركية والمعارضة السورية التابعة لها.**

**٢- الوضع في إدلب**

**هناك مخاوف في الحقيقة من انعكاس المفاوضات والتفاهمات الحاصلة على صعيد دولي استعداداً لشن هذه العملية، حيث إن أنقرة تتحدث مع الأميركيين والروس على حد سواء، ومن المحتمل أن يكون لهذه التفاهمات انعكاس أو أن تترك أثراً ربما على المدى القريب والمتوسط على طبيعة الوضع في إدلب.**

**بمعنى آخر، ما يتردد حول أن تركيا اشترطت تسليم مناطق قسد لقوات النظام السوري كشرط من أجل عدم شن عمل عسكري؛ هو أمر -إن نجح- فإن موسكو ستطلب تطبيقه في إدلب كذلك، فهي تنظر لجماعات المعارضة كما تنظر تركيا لتنظيمات قسد ورديفتها.**

**التذكير اليومي بـ التقويم الهجري يوم الأحـــــــــــد**